

كلمة رئيس الجامعة الأب وليد موسى في اللقاء الاعلامي

أيها الأصدقاء

قبل ساعات من احتفالنا غداً، بعيد مار أنطونيوس الكبير، شفيع الرهبان، نلتقي بعيداً عن الهموم والأوجاع، نكشخ عنّا بعض الضباب، ونعود الى الجذور. وبهذه المناسبة، أتقدّم من قدس الأب العام ومن اخوتي الرهبان، بأطيب التمنيات، كما أتقدّم من الرهبانيتين: اللبنانية المارونية، والأنطونية، بأسمى آيات المحبّة، راجياً أن يكون عيدنا غداً، محطة تجديد لنذورنا ولإيماننا بدورنا الروحي والتربوي والوطني. من جهة أخرى، ليست صدفة أن نفتتح سنتنا العشرين، لتأسيس هذه الجامعة، بهذا اللقاء مع وسائل الإعلام، فنحن نعتبر أن الإعلاميين - وطبعاً الإعلاميات - الى آية وسيلة انتموا - هم رسل، مثلنا، للتبشير بالكلمة، ولاداء واجب نشر العلم والثقافة، وتوجيه الناس نحو الخير والصلاح والحقيقة. ما يجمعنا بكم، اخوتي الإعلاميين، ولا سيّما في هذه الظروف الصعبة، انما هو يقظة الضمير: فحين يُغلق أهل السياسة، أو معظمهم على الأقل، قلوبهم وآذانهم، عن سماع صراخ الناس، لا يبقى لنا، غير أصوات الإعلاميين والتربويين، نلتقي، بمحبّة وإخلاص، وترتفع، بعقلانية وصلابة، لتوجّه الناس نحو طرق التسامح والاعتدال والوحدة الوطنية الصحيحة. فشكراً لكم، جميعاً، تؤدّون دوركم كاملاً، ولو كلفكم سهراً وسجناً ودماءً، وتحية تقدير لتبليبتكم دعوتنا، الى هذا اللقاء البعيد عن هموم السياسة وأوجاع الرأس وأساليب العنف والتهديد والاتهامات البغيضة.

أيها الأصدقاء.

لماذا عشرون سنة؟

في الحقيقة، ان رهبانيتنا انطلقت في نشاطها الجامعي سنة 1978، أي منذ 29 سنة تقريباً، والزمن يومئذ، دخان وحروب وقلق وخطوط تماس. فرضت الأوضاع الأمنية والسياسية أن نستجيب بسرعة لحاجات أهلنا وطلابنا، فكان اتفاق سريع مع كلية بيروت الجامعية BUC - الجامعة اللبنانية- الأميركية اليوم LAU-، لتقديم الخدمات التربوية والجامعية للطلاب غير القادرين على التوجّه الى رأس بيروت. وبالفعل، في غرف صغيرة، في مدرسة سيّدة اللوزية، بدأنا التدريس، فتحية تقدير لمن بدأ ذلك التوجّه، وفي الطليعة سيادة المطران بشارة الراعي، والدكتوران الصديقان ألبرت بدر ورياض نصّار، ورحمة الله على أبنائنا الأبائي المغفور له بطرس فهد. فللذين ساهموا، في تلك النشأة، ومنهم من لا يزال يعمل معنا، في هذه الجامعة، ألف تحية وشكر. ومن المدرسة ننقل الى المبنى القديم، المجاور للطريق العام، ونسعى، بجهد وإيمان، لإنشاء جامعة مستقلة، فنقدمنا بطلب ترخيص لجامعتنا سنة 1984، وقد تحقّق حلمنا، سنة 1987، بمرسوم جمهوري رقم 4116 تاريخ 14/8/1987، موقع من وزير التربية، رئيس مجلس الوزراء، الدكتور سليم الحصّ، ورئيس الجمهورية الشيخ أمين الجميل. فشكراً لمن درس ولمن قرّر ولمن وقع، ومن جديد تحية تقدير للذين ساهموا يومذاك من أبنائنا في هذا الإنتاج الكبير، عنيت الأبوين العاملين السابقين: مرسيل أبي خليل وأنطوان صفير، أمّا الجنود المجهولون من اخوتنا العلمانيين، داخل الجامعة وخارجها، فلهم الفضل الكبير والذكر الجميل والمحبّة الخالصة.

أيها الأصدقاء

ان نشأة الجامعة لم تكن نتيجة ارتجال في المواقف، أو تلبية لحاجة آنية، بل كانت تأكيداً لرسالة رهبانية وطنية واضحة تتسجم مع رسالة لبنان في أن يكون مدرسة وجامعة، ولهذا حدّدنا مبادئ عملنا بأربعة:

- تربية الانسان، عقلياً وجسدياً وروحياً، دون تمييز في العرق أو الجنس أو الدين أو اللون.

- ترسيخ الانتماء للوطن، على أسس الحرية والعدالة والمساواة.
- معرفة الله معرفة نابغة من اختيار حرّ ومسؤول.
- اعتبار التربية مسؤولية جماعية، تتجاوز التعليم الى البحث والدرس والتخطيط.

وعلى ضوء هذه المبادئ، حدّدنا اهداف الجامعة من حيث المساهمة في اعداد وبناء مواطن صالح، مثقف، أخلاقي، مؤمن، حرّ ومنتج. وهي كلمات ستة، تختصر نظرتنا الى الانسان، الذي نريده، ونعمل على تنشئته ورعايته.

وكي لا تكون هذه الكلمات – أي المبادئ والاهداف – كلمات على الورق، أو نظريات فارغة من أي مضمون، بدأنا العمل الفعلي على تجسيد هذه الأهداف، فعملنا، وأنتم شهود على ذلك، على خمسة محاور:

المحور الأوّل: البناء والتجهيزات: فإذا بهذه الجامعة، اليوم، من أكبر جامعات لبنان، مساحةً وبناءً، حيث تتوفر فيها التجهيزات المختلفة: الملاعب، المختبرات، المشاغل، الآلات الحديثة، المطابخ وقاعات المسارح والامتحانات... هنا، وفي فرعي الجامعة في برسا (الشمال) وفي دير القمر (الشوف).

المحور الثاني: الأوضاع الأكاديمية: بحيث استطاعت الجامعة، وفي فروعها الثلاثة، أن تستقطب حوالي 5000 ألف طالب، من الساعين الى الدراسة، بحسب المنهجية الأميركية، وبحسب أحدث المناهج التعليمية، عاملين على اجتذاب الأساتذة، من لبنان ومن الخارج، وذلك لتأمين أفضل سبل التعلّم والتخرّج لهؤلاء الطلاب.

المحور الثالث: البحوث والدراسات: اذ ان جامعتنا، لم تتغلق على نفسها، بل عملت على أن تكون في خدمة المجتمع والوطن، ولهذا كثرت فيها المؤتمرات والندوات والدراسات والأبحاث، كما كان لها دور كبير في عقد عدّة حلقات بحثية بموضوع "الشأن العام" ممّا جعلها، بالفعل، لا بالقول، مصنع انتاج فكري يليق بلبنان. وما وجود مراكز الأبحاث اليوم، في الجامعة، وهي حوالي الستة، إلا دليل على هذا الدور الوطني الاجتماعي الكبير.

المحور الرابع: اطلاق ورشة الحوار في الجامعة، من خلال تحويل منبر الجامعة الى منبر فكري ثقافي وطني يستقبل جميع العقول والطاقات والأصوات، على تنوّعها واختلافها، وذلك لكي يتمكن طلاب الجامعة من بناء ثقافتهم، على مبدئي الحوار واحترام الرأي الآخر؛ ورغم الأجواء المتوترة التي سادت لبنان، لا سيّما في الفترة الأخيرة، فإننا لا نزال على ثقة اننا قادرون، بوعي أساتذتنا وموظفينا وطلابنا، ان نتجاوز سدود التشنّج، وفتح الأفاق الحرة، أمام الباحثين عن المعرفة والحقيقة.

المحور الخامس: التعلّب على الأزمات الاقتصادية، اذ انّ جامعة سيّدة اللويزة، ورغم الظروف الصعبة، استطاعت أن تؤمن نوعاً من المعادلة بين حاجاتها الاقتصادية وبين أوضاع الأهل المتردّية، فعملت على الملاءمة بين النفقات والواردات، بحيث لا تكون الأقساط عائقاً في وجه الطلاب المحتاجين، وقد اعتمدت سبلاً متعدّدة لتأمين المنح والمساعدات الماديّة، لتمكين الطلاب من متابعة الدراسة، مهما تعقّدت ظروف الحياة وصعبت الأوضاع الاقتصادية.

أيها الاخوة،

هذه المحاور الخمسة التي ذكرت، والتي رعاها من سبقتي في رئاسة الجامعة الأب بطرس طريبه، وسيادة المطران فرنسوا عيد، لا تمنعني من تعداد بعض السبل التي ساهمت في إيصال جامعتنا الى المستوى المرموق الذي تتمتع به اليوم، ومنها: الاتفاقات مع المنظّمات والجامعات في العالم، الانتماء الى عدّة منظّمات جامعية عربية وعالمية، التبادل الأكاديمي، الاعتناء بأوضاع الطلاب النفسيّة، تنظيم شؤون الأساتذة والطلاب والخريجين، هذا دون ان نتناسى الدور الذي لعبه مجلس أمناء الجامعة

برئاسة أئبنا الرئبس العام فب رسم سباسة الجامعة وأطر نموّها؁ كما الدور الؤب قام به أؤءقاء الجامعة من ؤبب المساهمة فب دعم نشاطاتها وتشجبب طلابها.

ونءل البوم؁ سنننا العشربن؁ فإءا بنا ننءكر ونعلم: ننءكر الماضي ونعلم بمسئبل أعمل؁ لن نءوق الوعود؁ ولكننا نأمل ؤءقب ؤلأئة انبازات؁ على الأقل؁ فب السنوات المقبلة؁ وقبل اءئقالنا بالبوببل الفضب (25 سنة)؁ وهب:

- 1- إصرارنا على النمو الأكاءبب؁ لا من ؤبب ءءء الطلاب؁ بل من ؤبب النوعبة الؤب نأمل ؤءرببها؁ وهذا ببسءعب ورشة كببرة نعمل؁ هءة السنة على الانبلاق فبها؁ ببءب ؤلصول على الاعتماد؁ وتبببب أفضل البرامب والمناهب. ان هءفنا هذا ببسءعب اءراءات ؤراوب ببب ؤءءبل والتبببب؁ وهذا ما نعمل عبب. أسئبب أن أءكم أننا لن نءرب أصحاب شهاباء؁ بقءر ما سنءرب أببب عاملة وأءمغة فاعلة. أمل ربائكم لهذا الوءء ومساعءنا على ننفبءه.
- 2- لن بقءصر عملنا البامعب؁ فب هءة المؤسسة؁ على ؤءلبم فقط؁ فنءن نءاول؁ أن بكون العمل قائماً على ؤلاث ركائز: ؤءلبم؁ البءب؁ الانباز. ببلك نءكامل الجامعة مع مءمبها ومع ءورها الوطنب.
- 3- لن بكون هنالك فوابل ببب الجامعة وببب المءمع؁ ءورنا أن نمء البسور وأن نفاء النوابء؁ ولهذا فالب جانب رسالنا ؤربوبب؁ فإننا أصحاب رسالة ربوببب أخلاببب وبنببب لا ؤقنصر على مءمع الجامعة ءالبب؁ بل ؤءاول؁ اشعاعاً وانبازاً؁ أن ؤبب أفكارها وربؤها فب مءمعنا المءببب الوطنب. وهذا ببسءعب ؤرابطاً ببب المؤسسة ؤربوببب وببب مؤسسات الاقءصاب والسباسة والانباز ومنظمات المءمع الأهلب؁ ببءب ؤوببب كل الطاقاء لءوفر فرص العمل ولءمكبب البربببب من اسءءام علومهم ومهارابهم فب ؤءمة وطنهم.

أببها الأؤءقاء

ءطأءاء كبببرة؁ ؤءاول أن ؤغالب الصعبواب الؤب بعبببها الوطن؛ مؤسفف ؤءاً أن نجلس على الرصبف؁ ننءظر ؤءبورات؛ وءزبن ؤءاً أن ببببنا العالم؁ بعولمءه ؤقنابته؁ فبما نءن نجاءل ببببب الملائكة؁ وغربب أن نقف موبف العباز المشلولبن؛ لهذا؁ نءاب المسببرة؁ بابمان أكبر. وبافتابنا البوم؁ لهءة السنة؁ نءطء لمبموبة نشاطاء ومؤءمراب ومعارضب؁ سنكون هءة الجامعة؁ مسرءاً لها؁ هنا؁ كما فب الشمال؁ كما فب الشوف؛ ان روزنامه ؤوببببب من الاءئقالاء نءنظرنا هءة السنة؛ أمل منكم بمبببب مشاركننا بها؁ ولو أءببناكم أءببببب.

فشكراً لكم؁ وءببببب ؤقءبب للصببببب الكببربب؁ نقبب الصبابة الأستاذ مءمء بعلبكبب؁ ونقبب المءربربب الأستاذ ملءم كرم؁ ولبمبب أهل الاعلام ومسؤولب الإءاءاء وءءلفزببواب والصبف. لقاءنا سنسءمر؁ وهءة الجامعة سئبقبب ذراعاً مفاءاً لاسئبالكم؁ فلنضع أببببنا؁ بعضبنا مع البعبب؁ لعننا؁ ببضامننا وءعاوننا؁ نبببب شمعة؁ ونزرع بعضب البمال؁ فب أرض بملببببب بعملون على ؤعمبب الببشاعة فبها.

لقد اءءبنا لهءة السنة؁ أببها الأؤءقاء؁ شعار:

من الانساب الى الانماء.

ونءن وبابكم سنفاءر ببببب الجامعة وبانءماننا بببها. وبسبببببب انءماننا اللبببببب هو الأساس؁ وشكراً لكم. عبسءم وعاش لببببان.